

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول (55)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده. وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد هذا المجلس الخامس والخمسون في مدارس النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:01](#)

من خلال كتاب الفصول اختصار سيرة الرسول الحافظي ابي الفدى اسماعيل ابن عمر ابن كثير الدمشقي رحمه الله والحديث ما زال في غزوة حنين يوم حنين اذ اعجبتمكم كثرتمكم فلم تغني عنكم من الله شيئا - [00:00:24](#)

الم تغني عنكم نعم من الله شيء تلك في مرجعهم من تبوك وعلى الثلاثة الذين خلفوا نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين - [00:00:49](#)

قال لابن كثير عليه رحمة الله وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفر ومعه من الصحابة ابو بكر وعمر وعلي وعمه العباس وبناه الفضل وقسم وابو سفيان ابن الحارث ابن عبد المطلب - [00:01:12](#)

وابنه جعفر واخرون ابنه جعفر اي جعفر ابن ابي سفيان ابن الحارث ابن عبد المطلب ابني ابن عمه هؤلاء ممن ثبتوا معه عليه الصلاة والسلام في غزوة حنين بعدما الناس - [00:01:32](#)

ولما ثبت عليه الصلاة والسلام وانحاز الى ناحية نادى انا النبي لا كذب. انا ابن عبد المطلب من حاز معه ابو بكر وعمر وعثمان من حاز معه علي والعباس عمه - [00:01:57](#)

والفضل وخوئا ابناء العباس عبد الله ابن عباس وبنه صغير وابو سفيان ابن الحارث ابن عبد المطلب وابنه وهو جعفر واخرون وهذا من تثبيت الله عز وجل لرسوله للمؤمنين وامر صلى الله عليه وسلم عمه العباس ينادي في الناس - [00:02:17](#)

يا معشر الانصار يا اصحاب البيعة يا اصحاب الشجرة الرضوان وهي السمرة عمه العباس كان جهول الصوت فلما سمعوا العباس يناديهم يا اصحاب السمرة يا اصحاب الشجرة يا معشر الانصار - [00:02:51](#)

رجعوا والابل اذا هجت الناس في دبرهم وهجيجهم الابل تتنافس في الهجيج وقد لا تنقاد المطية والركاب لصاحبها ففي الحالة هذه كان ينزل الرجل من على دابته والابل هجيج ينزل فيأخذ درعه فيلبسها - [00:03:19](#)

ويأخذ سيفه ويأخذ ترسة ويقبل على صوتي العباس ويدع وراءه ماذا راحلته لان لا تعيقه من اجابة هذا الداعي وهذا النداء. نعم وهو صلى الله عليه وسلم يومئذ راكب البغلته التي اهداها له - [00:03:48](#)

الجزامي وهو يركضها الى وجه العدو والعباس اخذ بحكمتهما يكفها عن التقدم. نعم. الرسول يركضها والعباس يهدئها لان لا تتقدم هذا على دابته التي اهداها له من مروة الجزام رضي الله عنه نعم - [00:04:14](#)

وهو صلى الله عليه وسلم ينوه باسمه يقول انا النبي لا كذب قال ابن عبد المطلب لانه اشجع الناس عليه الصلاة والسلام. لم يخف ولم يرتعد ولم يفر فليعرف في مكانه ويعرف عن نفسه - [00:04:41](#)

انا النبي لا كذب اي بلا كذب في دعواي للنبوته انا ابن عبد المطلب ينسب نفسه الى جده لان جده المشهور ببناء البعض الكعبة وبحفر زمزم وكان صاحب السيادة التي ورثها لاولاده - [00:04:59](#)

ومنهم ابو طالب نعم ثم امر العباس وكان جهير الصوت ان ينادي يا معشر الانصار يا معشر اصحاب الشجرة يا معشر اصحاب السمرة فلما سمعه المسلمون وهم فارون قروا واجابوه. نعم. كانوا فارين - [00:05:20](#)

لان العدو فاجأهم وباغتهم كما قلنا مع شروق الصبح في وادي حنين ففروا فلما سمعوا هذا النداء كروا رجعوا فمنهم من رجع على

رحله وخيله ومنهم من عاصره وضايقه ركابه فرجع بنفسه - 00:05:42

نعم واجابوه لبيك لبيك وجعل الرجل اذا لم يستطع ان يثني بغيره لكثرة المنهزمين نزل عن بغيره واخذ درعه فلبسها واخذ سيفه وطرسه ويرجع راجلا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:08

حتى اذا اجتمع حوله عصابة منهم نحو مائة نحو المئة استقبلوا هوازنوا هم واياهم واشتد واشتدت الحرب والقي الله في قلوب هوازن الرعب حين رجعوا. نعم. فلم يملكو انفسهم لما تجمع عنده عليه الصلاة والسلام حول المئة - 00:06:30

كروا على هوازن عملوا عليهم حملة رجل واحد القى الله في قلوب هوازن الرعب اشتدت الحرب حتى انها وازن القى فيهم الرعب حين رجعوا ولم يملكو انفسهم وهذا لما تمحض التعلق - 00:06:53

بالله وحده في ذلك اليوم اخواننا من ظن انهم لن يغلبوا اليوم عن قلة بعددهم وعددهم واراد الله ان يذيقهم ركونهم الى هذا السبب الدنيوي في العدد والعدة قالوا لن نغلب اليوم من قلة - 00:07:23

فغلبوا وانكسروا فلما تمحض المؤمنون وهم رسول الله ومن معه من الخلف حملوا حملة رجل واحد على هوازن واشتدت الحرب بينهم والقي الله في قلوب هوازن الرعب واخذ النبي صلى الله عليه وسلم من الارض حصى - 00:07:46

وحصدهم به وزادهم رعبا الى رعبهم وهذا غير ما حصد به اهل بدر المشهور في بدر وفيها صدر سورة الانفال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولا يمنع التكرار لهذه الحادثة وان كان الاظهر انها في بدر. نعم - 00:08:11

ورماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة حصى بيده فلم يبق منهم احد الا ناله منها وفسر قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى بذلك وعندي في ذلك نظر لان الاية نزلت في قصة بدر كما تقدم. نعم. هي في بدر اية الانفال في بدر - 00:08:37

سورة الانفال انزلها الله في بدر واحد انزل الله فيها اي سورة ال عمران والاحزاب سورة الاحزاب لكن لا يمنع تكرار الحادثة بحصب النبي عليه الصلاة والسلام للمشركين انه تكرر في بدر - 00:09:02

تكرر مع مشركي هوازن نعم وتفر هوازن بين يدي المسلمين ويتبعونهم يقتلون ويأسرون ولم يرجع اخر الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا والاسارى بين يديه وحاض صلى الله عليه وسلم اموالهم وعيالهم. نعم - 00:09:23

والحاز الطوائف فرت هوازن اين يدي المسلمين لما ثبتوا فاتبعهم المؤمنون يقتلون منهم ويأسرون حتى اجتمع اسرى كثيرون فلم يرجع اخر الفارين ممن كانوا معه عند النبي عليه الصلاة والسلام في حنين الا والاسارى - 00:09:50

مربوطون بين يديه اي امام نبينا عليه الصلاة والسلام وحاز اي ملك المسلمون اموالهم وعيالهم كم كان السبي تتوقعون في كان السبي ستة الاف والغنائم من الغنم ثلاثون الفا ومن الابل عشرة الاف - 00:10:13

ومن الذهب والفضة شيء كثير لان مالك بن كعب النصري ما لك بن عوف النصري قال اخرجت معهم اموالهم وذرائعهم لان لا يفروا فقال له جريد ابن السمة زعيم بني جشم - 00:10:43

راعي غنم والله. وما ادراك عن الحرب وشأنها وهل ينوي الفار على احد ولله فيها حكمة انظروا الى هذه المعركة معركة حنين وقارنوها بمعركة ايش؟ احد معركة احد الغلبة والدولة في اولها لمن؟ للمسلمين. للمؤمنين - 00:11:09

حتى كادوا ان يفتكوا بالمشركون فعصر الرماة معصية فاخلوا مواقعهم فجاءهم خالد بن الوليد وقتها كان مشركا بميمنة الجيش وميسرته كانت مع عكرمة فاحاط بالمؤمنين عكسها اول الدولة لمن للمشركون لانهم - 00:11:37

باغت المؤمنين عنصر المفاجأة والمباغثة فلما محل الامر واتضح وتمحظ للمجاهدين في سبيل الله حقا ادار الله لهم الدائن على عدوهم مائة هزموا هؤلاء الكثيرين اذا العبرة ليس بالعدد ابدى ولا بالعدد - 00:12:07

وانما العبرة بالرجال الوثائق لتعلق المؤمن بربه في مؤنة ثلاثة الاف مقابل مئتي الف في تبوك ثلاثون الف في مقابل مائتي الف تقريبا في بدر ثلاث مئة وبضعة عشر في مقابل اكثر من الف - 00:12:37

مسألة ليست في العدد ولا في العدة انما الشأن كله الله يتعلق بها المؤمن او يهملها وكلما تعلق بالدنيا ضعف تعلقه بحبال ربه وكلما عظم تعلقه تعلق قلبه بنياط حبال ربه - 00:13:02

كلما ظل وقل تعلقه بالدنيا التناسب فيها تناسباً عكسياً إذا كثرت هذه ضعف هذا وإذا ضعف هذا كثرت ذلك اللهم صلي وسلم على رسول الله نعم والحازت طوائف من هوازن إلى أوطاس إلى أوطاس. تسمى المعركة معركة حنين ويوم حنين إذا أعجبتكم كثرتكم -

00:13:28

وتسمى بأوطاس ما أوطى سوء هي مرحلة ثانية في المعركة الوادي وادي حنين وهو وادي المنحدر من أودية تهامة أودية الجبال إلى تهامة انحازت هوازن إلى ابن إلى أوطاس وتبعه المؤمنون وبعث النبي صلى الله عليه وسلم ورائهم أبا عامر - 00:13:57

الاشعري كما بعث علياً إلى أهل خيبر القائد الأعلى يبعث قائداً ينفذ مهمة من مهماته. نعم فبعث صلى الله عليه وسلم إليهم أبا عامر الاشعري واسمه عبيد ومعه ابن أخيه أبو موسى الاشعري حاملاً راية المسلمين في جماعة من المسلمين - 00:14:26

وقتلوا منهم خلقاً وقتل أمير المسلمين أبو عامر. أبو عامر هو عم أبو موسى الاشعري. يقال له عبيد ومعه ابن أخيه عبدالله ابن قيس الاشعري اليماني قتل أبو عامر رماه العدو - 00:14:54

أحد الأعداء رماه بسهم في ركبته فما زال يثقب دماً ويستطيل جراحة إلى أن قضى عليه هذا السهم في ركبته نعم رماه رجل فاصاب ركبته وكان منها حتفه وقتل أبو موسى قاتله - 00:15:12

وقيل من أسلم قاتله بعد ذلك وقال أحد أخوة عشرة قتل أبو عامر التسعة قبله. فالله أعلم قالوا هؤلاء تسعة أخوان من هوازهم قتل أبو عامر الاشعري منهم تسعة وبقي هذا العاشر - 00:15:36

انتقم لأخوته قتل أبو موسى وقيل أنه أسلم بعد ذلك والعبرة في هذا ليست في أنه بقي أو لم يبقى لكن في هذا البلاء فإن أبا عامر وهو قائد من أرسلهم النبي بأسل - 00:15:57

واستبسل حتى قتل رضي الله عنه بهذا السهم الذي أصابه في ركبته نعم ولما أخبر أبو موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك استغفر صلى الله عليه وسلم لأبي عامر أي دعا له بالمغفرة - 00:16:17

دعا لأبي عامر عم أبي موسى دعا له النبي بالمغفرة لما أخبره أبو موسى بما وقع وكان الذين قتلوا من الصحابة في حنين أربعة رابعهم أبو عامر الاشعري. نعم وكان أبو عامر رابع أربعة استشهدوا يوم حنين - 00:16:35

والثاني أيمن ابن أم أيمن والثالث يزيد ابن زمعة ابن الأسود والرابع سراقبة ابن الحارث ابن عدي من بني العجلان من الأنصار رضي الله عنهم. نعم أيمن ابن أم أيمن أمه بركة - 00:16:57

يقال لها أم أيمن ويزيد ابن زمعة ابن الأسود وهذا من المهاجم من أهل مكة ورابعهم سراقبة ابن الحارث العجلان من الأنصار. رضي الله عنهم هؤلاء الذين قتلوا من المسلمين في حنين - 00:17:19

وكانوا أكثر من اثني عشر ألفاً قتل من المشركين قتل منهم كثير قيل أنهم أربعون وقيل أكثر وفي هذا شرع النبي صلى الله عليه وسلم للامة أمر يتعلق بالقتيل - 00:17:37

فقال مشجعا أصحابه من قتل قتيلاً فله سلبه إذا سلبوا القتيل من يستحقه ما هو السبب متاع القتيل سلاحه ثوبه درعه رمحه ما عليهم من ذهب ما معه من دراهم - 00:17:58

ما معه من زينة لباسه هذا كله يسمى بسلب القتيل فرسه منها طيب وهذا السلب غير الغنيمة الغنيمة لها القسمة المعروفة أما سلب القتيل ما يسلب منه فهذا يختص به من من قتله - 00:18:23

من قتل قتيلاً فله سلبه قاله النبي صلى الله عليه وسلم نعم وأما المشركون وقتل منهم خلق كثير نحو الأربعين وبهذه الغزوة قال صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلاً فله سلبه - 00:18:51

في قصة أبي قتادة رضي الله عنه اللهم ارضى عنه نقف على غزوة الطائف فنجعلها أن شاء الله في الدرس القادم لأن الكلام عليها كلام سجون هذه أيها الأخوة السيرة النبوية - 00:19:13

في أحداثها في غزواتها في سلمها في حربها كلها لا لمحو التسليية وإنما للاعتبار والتذكر والتأسي والافتداء فإن المؤمن وهذا خاص بالمؤمن إذا قرأ في سيرة النبي عليه الصلاة والسلام - 00:19:34

ازداد تعلقا بهذا الدين وحبا لرسوله وولاء للاسلام ولاهله واما ضعيف الايمان وناقصه فيتخذها تسلية كما يقرأ رواية من الروايات وقصة من القصص فانظر نفسك انت يا عبد الله اذا مر عليك - [00:20:03](#)

مجريات هذه السيرة النبوية في سلمها وفي حربها بمواقفها وفي هدي نبينا فيها هل يزداد بذلك ايمانك؟ فيا سعدك ويا حظك اعلم ان القلب لم يزل ينبض بالحياة ولم يزل فيه الايمان - [00:20:29](#)

واما ان كانت السيرة عندك كغيرها من القصص والروايات لا تزيدك الا تسلية تأمل فان الارض موات تسعى الى احياء ارض قلبك لعلها ان تحيا ومن احيا ارضا مواتا وهي له يقول عليه الصلاة والسلام - [00:20:51](#)

واعظم ارض الموات قلبك ان توقظه وتنعشه وتحياه قبل ان يدهنكم الموت اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم العالمين انك حميد مجيد وسلم اللهم تسليما - [00:21:18](#)